

لماذا تأمر الآخرين دائماً؟



معركة العقول

كان " أحمد " و " حسام " صديقين حميمين ، يبلغان الثامنة من العمر ، ويذهبان إلى نفس المدرسة معاً .

وفى أحد الأيام كانا يحضران الدرس الخاص بالمشروعات العلمية . طلبت المعلمة من التلاميذ أن ينقسموا إلى فرق منفصلة ، كل فريق مكون من اثنين حسب اختيارهم . وهكذا التصق أحمد وحسام ببعضهما البعض كالعادة دائماً .



أعلنت المعلمة قائلة : " ستكتبون جميعاً معلومات عن الحيوانات المنقرضة . واحد من كل فريق سيكتب المعلومات ، والآخر سيرسم الصورة ، والفريق الذي سينجز أفضل مشروع له جائزة " .

تهلل تلاميذ الفصل فرحاً .

واختار أحمد وحسام موضوع " الديناصورات " .



قال حسام : " أنت بارع فى الرسم يا أحمد ؛ ولهذا يجب أن تقوم أنت بالرسم " .
تناول أحمد أقلام التلوين وأخذ يرسم بلهفة ، لكن حساماً أوقفه وأمره قائلاً : " لسنا
بحاجة لأن ترسم هنا ، ولكن ارسم هناك قرب حافة الصفحة " .

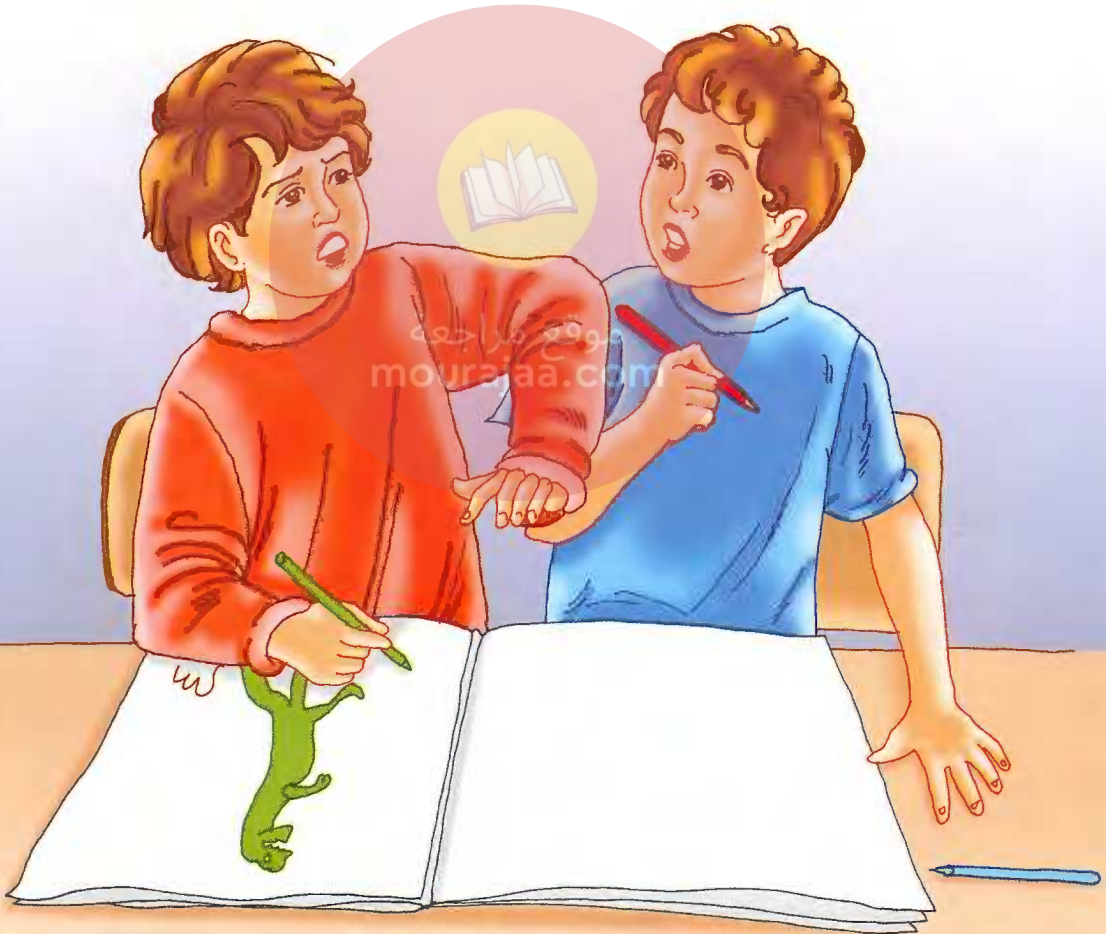


وافق أحمد فى طاعة : " حسناً " ، ثم رسم ديناصوراً أخضر .
أمره حسام قائلاً : " اجعل ساقيه أطول قليلاً " .
تهد أحمد قائلاً : " حسناً " .

وفى أثناء هذا انشغل حسام بكتابة النص ، وبعد قليل قال لأحمد : " ارسم ديناصوراً
آخر خلف هذا تماماً ؛ ليكون كل منهما يصارع الآخر " .
قام أحمد برسم ديناصور بنى اللون فى الخلفية ؛ لكى يصور القصة " .
فقال حسام : " لا ترسمه هنا ، فمن المفترض أنهما منهماكان فى القتال " .



لكن أحمد لم يُؤَلِّ أي اهتمام لما قاله حسام ؛ فقد تضايق من مقاطعاته المتكررة ،
فاختطف حسام قلم التلوين من أحمد وأخذ يرسم بنفسه .
فصاح أحمد : " توقف عن هذا ! إنه دورى أن أرسم ، قم أنت بعملك " .



ألح حسام قائلاً : " لكنّ الديناصورين لابد أن يتقاتلا فى القصة . لمَ لا تطيعنى ؟ أنت مجرد رسام ، وظيفتك أن ترسم الصور وفقاً للقصة . افعل ما أقوله لك " .



فقام أحمد بتغطية الصورة بكفتا يديه ، كما أمسك محسام بفضب الجزء الخاص به من الدفتر .

أعلنت المعلمة : " باقٍ من الوقت عشر دقائق فقط ، هيا انتهوا من عملكم بسرعة " .



نظر كل من أحمد وحسام إلى بعضهما .
قال أحمد : " لن نقدر أن ننجز عملنا فى الوقت المحدد " .
فقال حسام موافقاً : " ولن نفوز بالجائزة كذلك ، ولكننى أريد الصورة لاثين من
الديناصورات وهما يتقاتلان " .



فاقترح عليه أحمد قائلاً: " لنرسم هذا الرسم كما هو ، ونرسم رسماً جديداً على صفحة أخرى لأصورهما وهما يتقاتلان ، ولن يستغرق هذا منى وقتاً طويلاً " .



وافق حسام قائلًا : " هذا رائع " . أخذ أحمد يرسم صورة أخرى تصور اثنين من الديناصورات وهما يتقاتلان ، بينما أخذ حسام يكتب نصاً جديداً مرتبطاً بالقصة . وعند نهاية الدرس فاز أحمد وحسام بالجائزة على " مشروع الديناصورات " .



وأخذا يهللان ويصيحان فرحاً بالفوز .
قدمت لهما المعلمة التهنئة على فوزهما بالجائزة .

الحكمة

لا تحاول أبداً أن تفرض أفكارك على الآخرين ؛ لأن هذا يجلب المشكلات عندما
يكون لدى الآخرين أفكار مختلفة ، ليكن لكل واحد رأيه الخاص .



المستكشفون

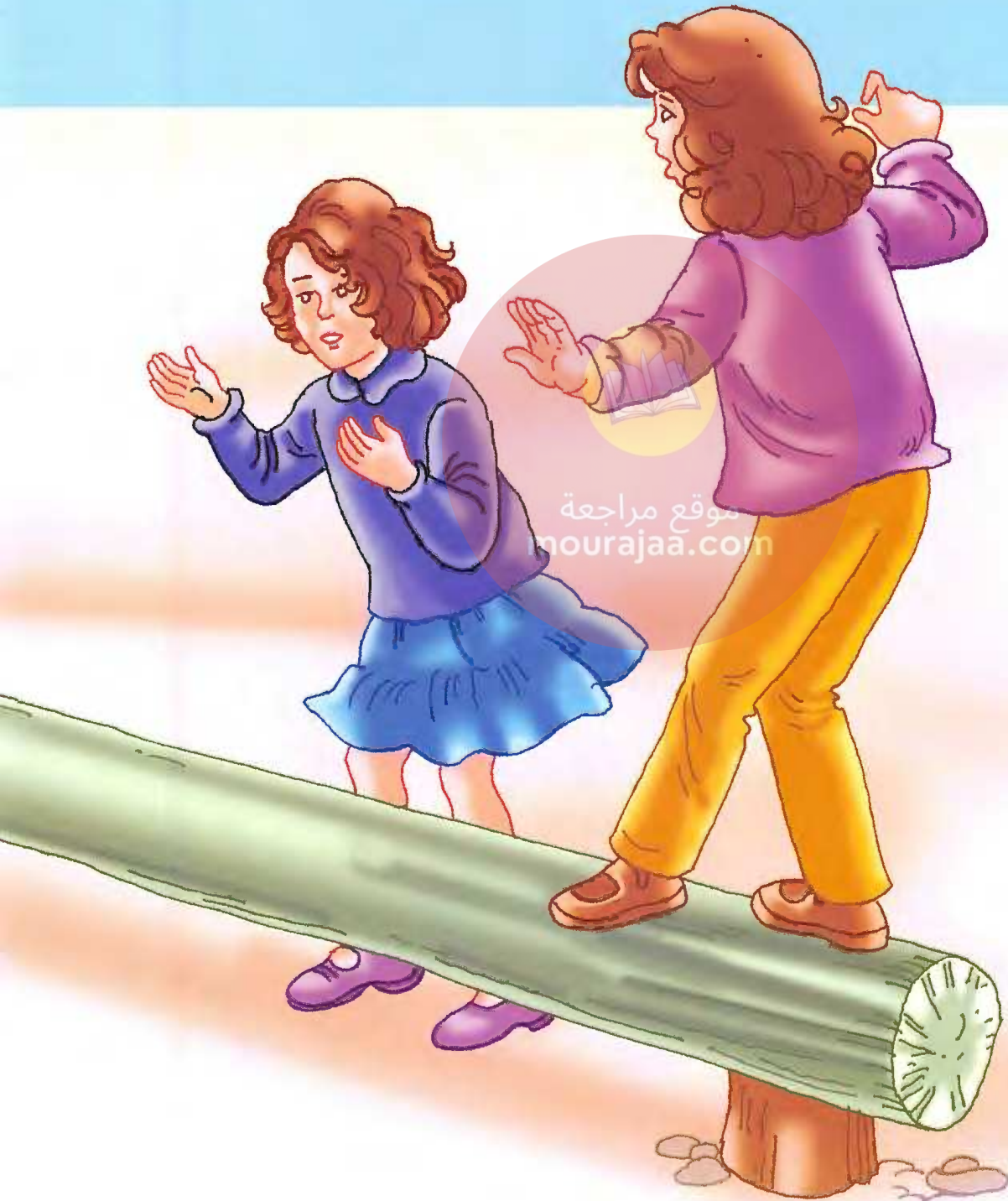
كان كل من " هبة " ، و " أمير " ، و " نادر " ، و " صفاء " زملاء في الصف الخامس ،
وذات يوم خرجوا إلى ملعب المدرسة ، وأخذوا يلعبون لعبة " المستكشفين " .



وقد ابتكروا لعبة خيالية يقومون فيها بتخيل أنهم يعبرون الغابة ، من أجل اكتشاف المدينة التي تقع فى الجانب الآخر من الغابة . عبروا من خلال عاصفة أمطار ، وكان نادر هو القائد الذى يعطى الأوامر لبقية المجموعة . قال نادر آمراً لهم : " والآن علينا أن نعبّر نهراً طويلاً " .



تساءلت هبة : " ولكن كيف ؟ " فأجاب نادر : " على طوق خشبي " ، فسأل أمير :
" وكيف سنحصل على الخشب ؟ " .
أجاب نادر : " لا بد أن نقطع إحدى الأشجار " .
فقالت هبة : " لا ، لن نعمل ذلك ؛ فمن الخطأ قطع الأشجار . ألا تذكر ما قالته لنا
المعلمة " هدى " في درس البيئة ؟ " .



"إذا قطعنا الأشجار كيف سنواصل الحياة؟ وكيف ستواصل الطيور والحيوانات حياتها على الأرض؟".
وافقت صفاء وقالت: "معها حق".



قال نادر : " كيف سنعبّر النهر إذن ؟ "

فصاحت هبة : " لا أعرف ، ولكننا لن نقطع الأشجار تحت أى ظرف " .

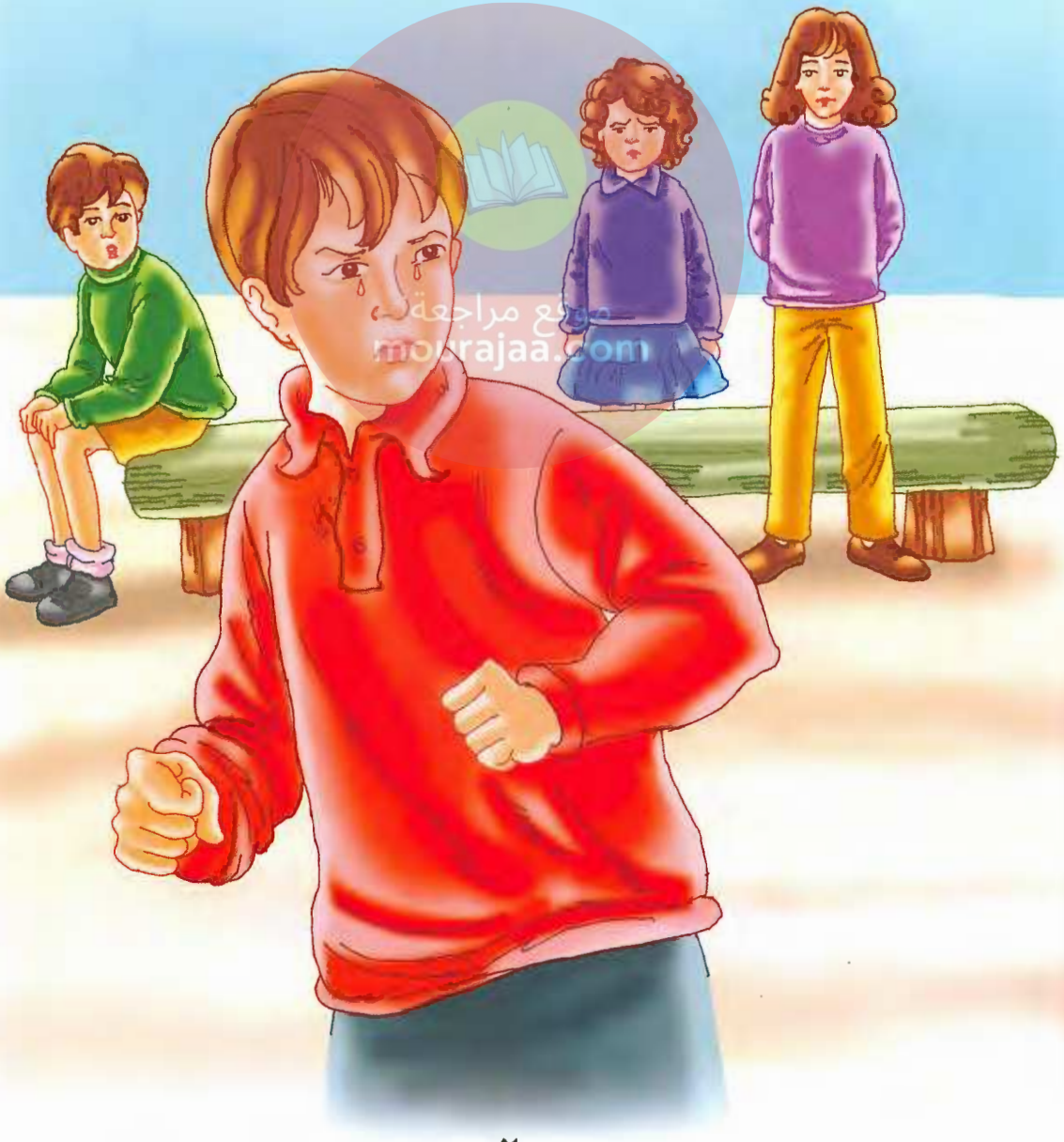
صاح نادر قائلاً : " أنا زعيمكم وسوف أقرر ما تفعلون " .



فأجابته هبة غاضبة : " ونحن أيضاً جزء من هذه اللعبة " .
فقال كل من أمير و صفاء : " لن نقول لك سمعاً وطاعة ، وهبة محقة كل الحق ، لن
نقطع الأشجار ، ولن نقبل أن تكون زعيمنا " .



أصيب نادر بنوبة غضب شديدة ، حتى احمر وجهه . لم يستمع إلى كلامه أحد ، وأخذت الدموع تتهمر من عينيه .
وصاح فيهم قائلاً : " لن أعب معكم جميعاً " ، ومشى نحو الجانب الآخر من الملعب .



وركضت صفاء نحو المشرفة لتطلب مساعدتها .
وقالت لها : " لقد تشاجرنا مع نادر ؛ ولهذا فهو يبكي " .
فذهبت إليهم المشرفة مع صفاء .



وسألتهم فى رقة : " ما المشكلة يا صغار ؟ " .

فشرحت هبة لها قائلة : " لقد أخبرتنا المعلمة هدى أنه من الخطأ قطع الأشجار ، ولكن نادراً يريد منا أن نقطع الأشجار " . فقال نادر وهو ما زال يبكى : " كيف سنعبّر النهر يا سيدتى ؟ أنا زعيم المستكشفين وعليهم أن يطيعونى " . فقالت المشرفة : " حسناً . أنت الزعيم ، ولكن لا تظن أن فريقك لا بد أن يتفق معك دائماً " .



ثم قالت المشرفة : " لماذا لا تفكرون فى طريقة أخرى لعبور النهر ؟ " .
وأخذ الصغار يفكرون فى المشكلة مرة أخرى لمدة دقيقة .
قالت هبة : " نستطيع أن نسبح عبر النهر " .
ولكن أميراً قال : " تذكرى أن هناك عاصفة من الأمطار ، قد يكون هناك تماسيح
فى النهر ، وهكذا يكون من الخطر أن نسبح " .
قال الجميع : " نعم ، أنت محق " .
فاقترحت هبة اقتراحاً آخر وقالت : " يمكننا أن نتأرجح من فوق النهر بمساعدة
النباتات المتسلقة وعضونها الطويلة " .



وافق نادر مبتسماً وقال : " ما أعظمها من فكرة ! " .
وهكذا سعد الجميع بالخطه ، وتعلقوا متشبثين بالقضبان الخشبية ، وهم يتظاهرون
بالوثب عبر النهر ، ووقفت المشرفة بجوارهم تصفق لهم وتثنى على جهودهم .

الحكمة

لا تتصرف أبداً بشكل الأمر والنهى مع زملائك فى اللعب ، ودع كلاً منهم

يعبر عن رأيه .



